

(جريدة الأمة اليقظانية وموقفا من أهم القضايا السياسية
في الجزائر 1933-1938م)

أ/ تريعة موسى، جامعة غرداية

الملخص:

تُعد مرحلة الثلاثينيات من القرن العشرين مرحلة هامة في تاريخ الجزائر المعاصر، بالنظر للأوضاع التي عرفت الجزائر في تلك المرحلة الاستعمارية، إذ شهدت عدة محطات سياسية كان لها الأثر البارز بالنسبة للنخبة الإصلاحية من أجل ترسيخ مبادئها الإصلاحية وتوضيح أفكارها وأطروحاتها الإصلاحية. ولهذا اخترنا جريدة إصلاحية كانت قد واكبت عدّة قضايا سياسية خلال هذه المرحلة، وهي جريدة الأمة للشيخ أبي اليقظان؛ أحد أهم الوجوه الإصلاحية في الجزائر. وقد صدرت هذه الجريدة ما بين 1933-1938م.

فما موقف هذه الجريدة من القضايا السياسية في تلك المرحلة؟
كلمات مفتاحية: الإصلاح، جريدة الأمة، أبو اليقظان، النخبة.

Summary:

The stage of the thirties of the twentieth century is an important stage in the history of Algeria, considering the conditions that Algeria experienced during that colonial period. It witnessed several political stations that had a significant impact on the reformist elite in order to consolidate its reform principles and clarify its reform ideas and theses. And accompanied several political issues during this stage, the nation's newspaper Sheikh Abu al-Iqazan one of the most important reformist faces in Algeria and was issued this newspaper between 1933-1938. What position of this newspaper on the political issues at that stage?

Keywords: Reform, Al-Umma Newspaper, Abu Al-Iqazan, elite.

مقدمة:

ارتبطت كتابات النخبة الإصلاحية بالقضايا السياسية ارتباطا لا يصل إلى مستوى الاهتمام بالجانب الديني والاجتماعي والإصلاحي عامة، ونجد بأن النخبة الإصلاحية الجزائرية نصّبت لنفسها منهجا يقوم على أساس إصلاح ما يجب إصلاحه دون إهمال أي جانب، بحيث يكون إصلاحا شاملا، وفي هذا الصدد يقول الدكتور أبو القاسم سعد الله: "يبدأ بالثقافة أو بالدين أو المجتمع ولكنه في نهاية الأمر يغطي كل مظاهر الحياة في المجتمع بما في ذلك السياسية"¹⁵⁶.

1- مسألة اعتقال الشيخ العقبي:

من بين أهم الأحداث التي غطتها جريدة الأمة وأعطاها اهتماما خاصا حدث مقتل مفتي المالكية الجزائري (ابن دالي عمر) و اتهام الشيخ العقبي بإغتياله، و يبدو أن نشاط الشيخ العقبي أثناء المؤتمر الإسلامي وبعده و كذا موقفه من الطرفين التي لا تختلف كثيرا عن نظرتهم لرجال الدين الموظفين في الإدارة الفرنسية لعلاقتهم ببعضها البعض¹⁵⁷.

¹⁵⁶ أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية (1830-1945)، ج1، الطبعة الرابعة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992، ص 88

¹⁵⁷ أحمد مريوش: الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية، الطبعة الأولى، دار هومة، الجزائر، 2007، ص 199.

فبينما كان الوفد الراجع من باريس في اجتماعه العام بالملاعب البلدي يشرح أعماله في فرنسا، كانت المكيدة تدبر لقتل الإمام كحول، بإدارة الولاية العامة وبين الساعة التاسعة والعاشر اغتيل كحول في نهج الألبير، وقد كان للحدث المدبر علاقة بموعد ومكان انعقاد المؤتمر الإسلامي حتى يساهم في إفشال مقرراته وكذا إفشال قوة و تماسك الجمعية¹⁵⁸، ويشير البكري في مقدمة مقاله بجريدة الأمة إلى أن " الجزائر تغلي اليوم غليان المرجل و الأفكار فيها متناثرة إلى الدرجة القصوى، والنفوس تكاد تميز من الغيظ إثر اتهام فضيلة الشيخ الطيب العقبي قلب الحركة الإصلاحية في المشاركة في جريمة قتل المفتي المالكي بالجزائر"¹⁵⁹، و بعد أخذ ورد أثبتت الإدارة الفرنسية عليه ثمانية أحكام مختلفة، من سرقة و قتل واعتداء، و يضيف هذا الشقي¹⁶⁰ بأن ثلاثة أنفار هم من حردوا الشيخ على قتله في إحدى قاعات نادي الترقى، ثم وعدته بثلاثين ألفا مكافأة، ويتساءل صاحب المقال البكري " ما هو المنهج الذي يسلكونه لو كان الأمر يتعلق مع شخصية كبرى أوروبية، أتراهم يصدقون أمثال هذا الشقي"¹⁶¹.

وفي يوم 08 أوت 1936 بينما كان ابن باديس و العقبي و الإبراهيمي و خير الدين و جماعة من الأساتذة في الجمعية مجتمعين بالنادي على الساعة السادسة مساء تم اعتقال العقبي في جو يدعو إلى الاستفزاز، وكتبت الشهاب مقالا أبرزت فيه تفاعل الشعب الجزائري مع حدث الاعتقال بقولها: " ما أشأم تلك الساعة التي ذاع فيها أن الأستاذ العقبي داعية الإصلاح الكبير بالجزائر و مدير جريدة البصائر قد القي عليه القبض ... فقد وقع هذا النبأ على الأمة الجزائرية موقع الصاعقة، فجرح عواطفها و أذكى إحساسها نحو الأستاذ العقبي"¹⁶².

إن تلك المؤامرة ساهمت في خلق وحدة داخل الجزائر وأيضا كان لها أثر واضح من خلال التفاف الأمة حول الجمعية و الشيخ العقبي، و تعاطفهم مع هذه الأحداث و هنا يقول سعيد في مقال له في جريدة الأمة " إن ظاهرة الوحدة التي تجلت في هذه الحوادث تجلي الشمس في رائعة النهار، تلك الظاهرة التي تستحق كل عناية وتقدير و تستوجب إفراغ الوسع و بذل الجهد في تغذيتها و توثيقها، تلك الظاهرة التي لا تقوم لأمة قائمة و لا تنال أي حق طلبت ولا تعيش عيشة مرضية إلا اذا اتخذتها شعارا تقديسه"¹⁶³، و بتاريخ 14 أوت 1936 اعترف عكاشة لدى حاكم التحقيق بجنايته على المفتي ابن دالي " ... إني كذبت لما اهتمت العقبي بالمشاركة في هذه القضية رفقة السيد عباس التركي .."¹⁶⁴ وقد ذكرت الجريدة ببرقيات العديد من الشخصيات الفرنسية بعد هذه البراءة فذكرت موقف السيد غستون ريبو¹⁶⁵، و كذا مورييس فيوليت¹⁶⁶ و جاءت رسالة الأول: " ... أدركت منذ البداية أن رجالا مثلكم يستحيل أن يشارك في فعلة دنيئة"¹⁶⁷ أما الثاني فقال: " ... بلغني بكل سرور على براءتكم التي لم أشك فيها قط..."¹⁶⁸، وكتب محمد العيد آل خليفة قصيدة بعنوان بشرى البراءة، كما وصلت الجمعية عدة برقيات ورسائل بعد براءة الشيخ العقبي وعباس التركي ومنها البرقية التي ذكرتها جريدة الأمة والتي بعث بها كل من ابن

¹⁵⁸ أحمد مريوش: المرجع السابق ، ص205

¹⁵⁹ البكري: "حول مقتل مفتي المالكية بالجزائر"، الأمة، س2، ع86، 1936/08/18.

¹⁶⁰ و لعله عكاشة . للمزيد أنظر، أحمد مريوش، مرجع سابق، ص115

¹⁶¹ البكري: "حول مقتل مفتي المالكية بالجزائر"، الأمة، س2، ع86، 1936/08/18

¹⁶² مجلة الشهاب م10، ح06، جويلية 1936.

¹⁶³ البكري: "على هامش الأحداث الأخيرة"، الأمة، س3، ع88، 1936/09/01.

¹⁶⁴ عبد الرحمان بن العقون، الكفاح القومي السياسي من خلال مذكرات معاصر، الفترة الثانية (1936-1945)، الجزء الثاني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دط، دت، ص42.

1985، ص243، و للمزيد أنظر: Mouris Violette, L'Algérie vivrait elle, Paris, 1931, P424.

¹⁶⁷ البكري: "حول مقتل مفتي المالكية بالجزائر"، الأمة، س2، ع87، 1936/08/25

¹⁶⁸ نفس المقال السابق.

جلول وابن الحاج وبوكرندة إلى الشيخ العقبي، حيث أشاروا إلى أننا: " نقاسم الأمة المسلمة سرورها بإطلاق سراحكم وسراح عباس فنحن بقلوبنا معكم"¹⁶⁹

2- جريدة الأمة وموقفها من التجنيس والاندماج:

يعتبر هذا الموضوع من بين القضايا التي تباينت الآراء والمواقف حولها، إذ أن فئة النخبة والنواب أيدت القضية، وتحملت لها وذلك بالدعاية بتشجيع الأهالي قبول الجنسية الفرنسية من أجل الحصول على الحقوق¹⁷⁰، وأمام هذه القضية التي تشكل خطرا بالنسبة للدين و القومية بدأ البعض يدرس هذه القضية ويبحث في مكانها و يعالج الظاهرة بسبلها وأثرها على المجتمع الجزائري¹⁷¹.

هذا وقد هاجمت النخبة الإصلاحية هذه الفئة التي أثرت على المجتمع من خلال الإغراءات التي قدموها لبعض الضعاف من الجزائريين مثل الأفضلية في الحرية وفي القضاء و في الأمن ، وقد اعتبرت هذه النخبة بأن المواطنين الجزائريين على الرغم من كل المغريات فإنهم " لن يقبلوا لا تجنيس ولا أي حق امتياز مشروط بالتجنيس، إنهم يفضلون الموت فقراء مجردين من كل شيء صما وكما أن يعيشوا متخلين عن دينهم"¹⁷².

ووقفت النخبة الإصلاحية ضد كل ما يمس المسلمين من ضعف ووهن، ويحول دون ما يفرق بينهم، و فضح السياسة الاستعمارية الداعمة للفرنسة والتجنيس، ونلاحظ أن جريدة الأمة اليقظانية بقيت حذرة من مطالب المؤتمر الإسلامي الجزائري في جوان 1936 الذي طالب بإلحاق الجزائر رأسا بفرنسا و ذكرت الوفد المسافر إلى باريس بافتتاحية تحت عنوان (حذار من الاندماج)، ووضحت خطر الاتحاد محذرة الوفد من أن " يقدم ماحقه التأخير و يؤخر ما حقه التقديم ويعظم ما حقه التصغير و يصغر ما حقه التعظيم... ولا يعلم ماذا يقصد ولا ماذا يريد؟ ففي أمثال هذه الظروف تظهر الحنكة و قيم الرجال من أشباه الرجال"¹⁷³.

والمتمصفح لجريدة الأمة في (العدد 48) يجد مقالا طويلا بعنوان (زارة من عرين) فيه رسالة أرسلها أحد دعاة الإسلام (كما سمته جريدة الأمة)، وهذه الرسالة يرفع فيها صاحبها صوته الدوي تحذيرا للمسلمين و تنبها للغافلين و تذكيرا للمغفلين و إيقاظا للنائمين، من فكرة الإدماج التي أخذت تسري عدواها كالغازات السامة بين الأوساط المسلمة. ونجد أن صاحب الرسالة يعرض بالتفصيل لمخاطر الإدماج، و ما يشكله من تهديد للشخصية الجزائرية العربية الإسلامية، و هذا المقال يشبه مقال الشيخ العربي التبسي في افتتاحية البصائر بعنوان (التجنس كفر و ارتداد)، و أيضا مقال للتوفيق المدني في مجلة الشهاب حيث يقول: " نحن بين الحياة و الموت، من سلوك سبيل التجنس الذي يؤدي إلى مسخ معالم الشخصية الوطنية"¹⁷⁴.

و يؤكد صاحب الرسالة في البداية أن الفرد مسؤول أمام الله والضمير عن تغلغل المتفرنسين، حيث يفتح رسالته بقوله: "... وبعد، فإن كنت بعيدا عن مسمع السياسة و متاعب الصحافة، أرى من نفسي مسؤولا أمام الله و الضمير، إن لم أسع في سد باب الكفر الذي يريد المتفرنجون فتحه بجذ و اجتهد لفصلنا عن كل ما يربطنا بالإسلام و القومية الجزائرية العربية"¹⁷⁵، و يرى صاحب الرسالة بأن الأسباب التي زادت في انتشار دعوات الفرنسية و التجنس يرجعها إلى ضعف

¹⁶⁹ سعيد: " حول الإفراج عن الأستاذ العقبي "، الأمة، س2، ع 87، 1936/08/25

¹⁷⁰ ناصر الجوني: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بين الدين والسياسة، السنة 15، العدد 49-50، تونس، جوان 1988. ص112.

¹⁷¹ محمد ناصر: المقالة الصحفية الجزائرية، نشأتها، تطورها، أعلامها من (1903-1931)، مجلد2، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1978، ص97.

¹⁷² أحمد الخطيب: حزب الشعب الجزائري، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (دط)، (دت)، ص239

¹⁷³ بدون إمضاء: " من الجزائري إلى باريس "، الأمة، س2، ع 82، 1936/07/21

¹⁷⁴ ناصر الجوني: المرجع السابق، ص112.

¹⁷⁵ الفاروقي: " زارة من عرين "، الأمة، س2، ع 78، 1936/06/09

إيمان إخواننا الأهالي جهلهم بدينهم وضعف إرادة العلماء، حتى قال: "قد تسلت علينا جماعة المتفرنجين قلبا وقالبا وناخوا عنا في المجالس"¹⁷⁶، و يدعو صاحب الرسالة الأستاذ - ولعله يقصد الشيخ أبا اليقظان "لابد ثم لابد في إحداث شيء يحفظ الدين والقومية، وتدعو إلى ذلك جميع طبقات الأمة على اختلاف نحلهم لعلمهم تجمعهم كلمة دين ووطن"¹⁷⁷.

وفي نفس الرسالة يشير الداعية إلى ضرورة تطبيق إصلاحات لمحاربة التجنيس والمتجنسين لأنهما رأس الفساد، ويرى بأنه أول إصلاح نطالب به وهو "منع الدعوة المسيحية في البلاد الجزائرية المسلمة، ويدعو إلى سياسة الاشتراك والإعانة، ومنع الخمر عن المسلمين والفحش، وفي آخر المقال يرى ضرورة تدخل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في مثل هذه المسائل إذا أرادت أن تكون غايتها محمودة" أي المحافظة على الدين "والنضال في سبيل بقائه وعزه".

وهذا الأمين العمودي صاحب جريدة الدفاع¹⁷⁸ كتب مقالا بعنوان "الأمس واليوم": "إذا كانوا يحلمون بسلام قوي ودائم في هذا البلد المستعمر، فالواجب هو احترام حقوقنا وكرامتنا وتغيير جذري لأوضاعنا المأساوية لإثبات النية الصادقة لإصلاح المؤسسات والجماعة الإسلامية"¹⁷⁹.

وبهذا اختارت جريدة الأمة موقفا موحدا مع النخبة الإصلاحية عامة موقفا رافضا لمختلف مشاريع التجنيس، باعتباره يتنافى مع أحكام الشريعة الإسلامية ويمثابة عدو للوطن والقومية. وهذا حفاظا على الشخصية الجزائرية بملامحها، وخصائصها اللغوية والثقافية والدينية. ولهذا قال أبو اليقظان "إن الكلام عن مسألة التجنيس وبيان مفاسدها وخطورتها من الوجهة الدينية والوطنية كالكلام عن ظلام الليل ومرارة الجنظل وسم العقرب وفرقة الديناميت..."¹⁸⁰.

3- جريدة الأمة والمؤتمر الإسلامي:

يُعد المؤتمر الإسلامي الجزائري من أهم الأحداث التي غطتها جريدة الأمة وأعطت لها حيزا هاما حيث يعتبر من أول المناسبات التي بينت مدى تلاحم التيارات الوطنية، وزعماء النخبة الإصلاحية حول مطالب الأمة.¹⁸¹

و تم انعقاد المؤتمر في 07 جوان 1936 بقاعة الماجستيك التي غطت الحاضرين، كما وضفت ذلك جريدة الأمة "أنها كأنهار جارفة تجمعت أمام أبواب الماجستيك كما تتجمع المياه المتدفقة أمام السدود"¹⁸²، وقد كانت خطبة الشيخ عبد الحميد بن باديس ذات تأثير كبير، حيث أفاض في شرح رغائب الشعب وقسمها إلى قسمين، قسم سياسي تمثل في المساواة بين الجزائريين والفرنسيين في الحقوق والواجبات، وقسم ديني يجعل اللغة العربية لغة رسمية وفتح المساجد وحرية الصحافة العربية، و مساواتها مع زميلتها الفرنسية¹⁸³.

وبعد كل هذا تم الاتفاق على وثيقة المطالب ليتم في المساء اجتماع كل الهيئات والزعماء والنواب ورؤساء اللجان بنادي الترقى، من أجل تشكيل لجنة مؤقتة تتولى صياغة لائحة المطالب وتكوين لجنة تنفيذية دائمة.¹⁸⁴ وقد كان للمزاييين موقف خاص حيث أن بعد تأسيس جمعية التعاون العام سنة 1936 والتي كان الشيخ أبو اليقظان نائب الرئيس، جرى اجتماع عام و باقتراح من أبي اليقظان لتحرير جملة من المطالب إلى المؤتمر الإسلامي

¹⁷⁶ نفس المقال السابق.

¹⁷⁷ نفسه.

¹⁷⁸ جريدة الدفاع: جريدة فرنسية أسسها الأمين العمودي سنة 1934، للمزيد ينظر: حمزة بوكوشة، شخصيات منسية الأمين العمودي، الثقافة، العدد 6، جانفي 1972، ص ص 47-59.

¹⁷⁹ La défense, N° 26, Juillet 1934.

¹⁸⁰ أبو اليقظان: "رأينا في التجنيس"، وادي ميزاب، س 1، ع 1928/02/70.

¹⁸² عمر بن عيسى بن إبراهيم: "المؤتمر الإسلامي الجزائري العام"، الأمة، العدد 79، 1936/06/16.

¹⁸³ نفسه.

¹⁸⁴ Collot (Claude) Henry, Jean Robert, Le Mouvement National Algérienne, Textes (1912-1954), Alger, OPU, p.24.

الجزائري، وقد كان الاجتماع في سيدي بنور وذلك في شهر جويلية من نفس السنة، غير أن الإصلاحيين واجهوا عزلة أو قهروا فيها خصومهم المحافظون¹⁸⁵ فلم يستطع الإصلاحيون انتزاع ورقة الثقة للتحدث باسم المزابيين، و في الأحداث التي سجلتها الأمة أن قادة المؤتمر أغفلوا في اجتماعاتهم الأولية العنصر المزابي ولا يعترفون بهذا العنصر الحيوي الفعال ورأي عاتب المزابيين أنفسهم أي أنهم غير مباينين ولا مكترئين بالأحداث الوطنية الهامة¹⁸⁶، وهذا ما جعل ثلة من أعيان ميزاب -كما تقول جريدة الأمة- وعلى رأسهم عمر بن عيسى بن براهيم تقدم وجهة نظر المزابيين و التي وضحت " أن الأمة المزابية تعارض وتحتج بكل قواها ضد من يريد أن يمس الأمة الجزائرية المسلمة في دينها و آدابها العامة فإنها تتبرأ منه و لو أتى لها بما هو أغلى و أعز"¹⁸⁷

وتم تشكيل وفد إلى باريس لعرض مطالب المؤتمر تكون من ثمانية عشرة أعضاء في النواب ثلاثة عن كل عمالة، و نائب عن المناطق العسكرية، و ثلاثة أعضاء من العلماء، و ثلاثة أعضاء من النخبة إضافة إلى الأمين العمودي مترجما و الدكتور الأخضر مستشارا، وقد وصفت جريدة الأمة توجه الوفد على لسان أبي اليقظان " و على بركة الله وحسن عونه و في 18 جويلية 1936 امتطى من البحر وجهته باريس الألم يدفعه و الأمل يقوده أذان بباريس مرهقة أعناق الجزائر مشرئبة و أرواح المظلومين والمستضعفين عليهم ترفرف في حلمهم وترحالهم"¹⁸⁸، وقد اجتمع أعضاء الوفد في نادي الترقى حيث أقيمت على شرفهم حفلة وداع، هذه الحفلة التي افتتحها رئيس الوفد ابن جلول الذي قدم أعضاء الوفد ثم ألقى الشاعر محمد العيد آل خليفة على مسامع الحضور قصيدة ودع بها الوفد، واختتم الحفلة الشيخ الطيب العقبي الذي قدم نصائحه لأعضاء الوفد، وقد وصفت جريدة الأمة هذا المشهد بقول كتابها: "أقلعت بهم الباخرة على الساعة العاشرة باسم الله مجراها ومرساها تحمل آمال الأمة وآلامها ونقل مستقبل الجزائر وحياتها فوصلوا أم العواصم مساء الأحد يوم 19 جويلية"¹⁸⁹.

وفي باريس زار مصالي الحاج ورفاقه أعضاء الوفد بنزل الفندق الكبير، وأكدوا لهم خطر الإلحاق ووافق ابن باديس على مناقشتهم وحظا باحترامهم¹⁹⁰، وبعد عودته إلى الجزائر وصفت جريدة الأمة مشهدا أقل ما يقال عنه مشهد وطني يحمل أمل الأمة وحلمها في تحقيق مطالب وفدها، أناس جاؤوا من كل مدن الجزائر كيف لا وهي تثق في كل أعضائه الذين هم بدورهم يثقون في رجال فرنسا دولة قانون (الحرية والمساواة والأخوة، وقد نشط الوفد اجتماعا في نادي الترقى الذي ألقى فيه ابن جلول و الشيخ العقبي خطابين أجملا فيه ما لقي الوفد من الترحاب و الإنصاف و الاستماع لمطالبه و قبولها¹⁹¹، ثم توجه أعضاء الوفد يوم الأحد 02 أوت 1936 للملعب البلدي ببلكور لإطلاع الجماهير على سير الزيارة ونتائجها حيث حضره 20 ألف شخص، نشطه ممثلون عن الشيوعيين و النواب و العلماء، وقد استغلت جريدة الأمة الوضع وأخذت في الكتابة عن اجتماع الوفد بالملعب البلدي ووصول مصالي الحاج إلى الجزائر¹⁹²، حيث استغل هذا الأخير الفرصة وطلب الكلمة

¹⁸⁵ مكتبة حواش عبد الرحمان بن عيسى الخاصة رقم الملف 2074.

¹⁸⁶ مكتبة حواش عبد الرحمان بن عيسى الخاصة رقم الملف 1704.

¹⁸⁷ عمر بن عيسى بن ابراهيم: "المؤتمر الإسلامي الجزائري العام"، الأمة، س، 2، ع79، 16/06/1936.

¹⁸⁸ بدون إمضاء: "من الجزائر إلى باريس"، الأمة، العدد 82، س2، 21/07/1936، وللمزيد أيضا ينظر: مجلة الشهاب عدد المؤتمر 30.

¹⁸⁹ بدون إمضاء: "وقد المؤتمر الإسلامي الجزائري في باريس"، الأمة، العدد 83، س2، 28/07/1936.

¹⁹⁰ ستورا بن يامين: مصالي الحاج رائد الوطنية الجزائرية (1898-1974)، ت صادق صاري مصطفى ماضي، وزارة المجاهدين، الجزائر، د ط، د ت، ص 140.

¹⁹¹ نفس المقال السابق.

1. ¹⁹² سعيد: "يوم مشهود في الملعب البلدي (بيانات وفد المؤتمر)"، الأمة، س2، ع85، 11/08/1936، وللمزيد ينظر أيضا دور المزابيين في تاريخ الجزائر لصاحبه النوري (حمو محمد عيسى): دور المزابيين في تاريخ الجزائر قديما وحديثا، المجلد الاول، دار البعث، قسنطينة، د ت

لينقل تحية 200 ألف مسلم شمال إفريقي ، ويؤكد قبول حزبه بعض مطالب المؤتمر ومعارضة مطالب أخرى¹⁹³، و الملاحظ لجريدة الأمة في هذا العدد 85 يجد بأن الجريدة في شخصها أبي اليقظان كانت تقف عند كل صغيرة و كبيرة في خطاب مصالي الحاج، حيث لم تسجل جريدة الأمة هذه المعارضة الشديدة من مصالي الحاج فقط بل كانت هناك جرائد أخرى مثل الشعب، والدفاع والكفاح الاجتماعي وهذا ما يدل على أن الجريدة كانت تقف إلى جانب أفكار مصالي الحاج. وعلى هذا الأساس، يمكن الإشارة إلى النقاط الآتية:

- أشارت الجريدة إلى موقف الإصلاحيين باعتبارهم كانوا نواة هذا المؤتمر من خلال مساهمتهم الفعالة فيه وعلى رأسهم ابن باديس والعقبي.

- بداية اتجاه الإصلاحيين للعمل السياسي مع حفاظهم على طابعهم الديني والاجتماعي والثقافي.

- أشرنا فيما سبق إلى قضية العقبي ونجد من خلال الجريدة المسعى الواضح الذي قام به الإصلاحيون من حيث مساندة العقبي ضد الاتهامات التي صاغتها الإدارة للإيقاع بشخص العقبي مما جعل الرأي العام يقف ويساند هذا الشيخ، وهو ما يدل على السمعة التي يتميز بها الإصلاحيون في نظر الرأي العام.

- ومن خلال جريدة الأمة لاحظنا مدى تفاعل النخبة الإصلاحية مع القضايا الوطنية وهذا ما لمسناه في المؤتمر الإسلامي وقضية كحول.

الخلاصة:

على ضوء ما سبق نجد بأن النخبة الإصلاحية تبنت المشاكل الوطنية السياسية التي عرفت فترة الثلاثينيات من القرن العشرين، فراغت ظروف الجزائر ، وراحت تحلل هذه المشاكل، سواء منها الكبيرة والصغيرة، إذ دافعت هذه النخبة عن الأحوال الشخصية.

كما كان لها دور في انعقاد المؤتمر الإسلامي وأكدت فيه على ضرورة التمسك بمقومات الشخصية العربية الإسلامية لهذا الشعب، وقد أعطى أن هذا المؤتمر أعطى دفعا قويا للحركة الوطنية من أجل إعادة النظر في منهجها وأسلوبها.

غير أن الذي نسجله بعد الاطلاع على هذه الأحداث نقر بأن النخبة الإصلاحية أيدت فكرة الإصلاح في المجال السياسي، إذ اعتمدت على النهج الذي سارت عليه جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، حيث كانت حريصة على التشبث بالشخصية العربية الإسلامية وعدم التخلي عن الأحوال الشخصية للشعب الجزائري، ومن هنا سارت الجريدة على هذا المنهج فقاومت السياسة الفرنسية بكل أوجهها الداعية إلى الاندماج ومشروع فيوليت والتجنيس، وفي نفس الوقت أكدت على الوحدة.

ومن هنا نجد بأن النخبة الإصلاحية بالنظر لأيديولوجيتها الإصلاحية، قد كانت مواكبة وذات تفاعل مستمر مع كل التطورات والأحداث التي عرفت فترة الثلاثينيات كما كانت تركز على إذكاء الحماس العميق والميل للانتماء للجزائر.

¹⁹³ للاطلاع على مطالب نص خطاب مصالي الحاج ينظر جريدة الأمة العدد 85.